The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 22:12–21	سِفْر الرُّؤيا 22: 12 21
#3761_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 493
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للآياتِ الأخيرَةِ مِنْ هَذا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث". وَبِذَلِكَ، نَكونُ قَدِ انْتَهَيْنا مِنْ دِراسَةِ العَهْدِ الجَديدِ بِمُجْمَلِه وَهُوَ أمْرٌ يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ وَالحَمْدَ وَالتَّسْبيح.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني والعِشرين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ وَأخيرٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني والعِشرين وَالعَدَدِ الثَّاني عَشَر دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 12:

«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ.

يَقولُ الرَّبُّ يَسوعُ هُنا إنَّهُ سَيأتي سَريعًا. وَهُوَ يَقولُ أيْضًا إنَّهُ سَيأتي وَأُجْرَتُهُ مَعَهُ لِيُجازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَتَحَدَّثُ عَنْ وُجودِ مُكافآتٍ سَماويَّةٍ لأعْمالِنا. لِذا فإنَّ الحَديثَ هُنا هُوَ لَيْسَ عَنِ الخَلاصِ. فَالخَلاصِ، يا صَديقي، هُوَ هِبَةٌ نَنالُها مِنَ اللهِ بالنِّعْمَةِ فَقَط. وَبَعْدَ حُصولِنا على هَذِهِ الهِبَةِ الرَّائِعَةِ مِنَ اللهِ بالإيمانِ، يَصيرُ اللهُ رَبًّا وَسَيِّدًا لَنا. وَعِنْدَئِذٍ نَصيرُ مُطالَبينَ بِعِبادَتِهِ وَطاعَتِهِ. وَحِيْنَ نُطيعُهُ فَإنَّهُ سَيُكافِئُنا حَسَبَ أمانَتِنا في تَنْفيذِ وَصَاياه. وَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولسُ عَنْ هَذا المَوْضوعِ فَقالَ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 10: "لأنَّهُ لاَبُدَّ أنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أمَامَ كُرْسِيِّ المَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أمْ شَرًّا".

وَلَعَلَّكَ، عَزيزي المُستمع، تَذْكُرُ التَّحْذيرَ الذي نَطَقَ بِهِ يَسوعُ في عِظَتِهِ على الجَبَل إذْ قالَ في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ إنْجيل مَتَّى: "اِحْتَرِزُوا مِنْ أنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أجْرٌ عِنْدَ أبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ المُرَاؤُونَ فِي المَجَامِعِ وَفِي الأزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. الحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أجْرَهُمْ! وَأمَّا أنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالُكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الخَفَاءِ. فَأبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالمُرَائِينَ، فَإنَّهُمْ يُحِبُّونَ أنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي المَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أجْرَهُمْ! وَأمَّا أنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إلَى مِخْدَعِكَ وَأغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إلَى أبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. ... وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالمُرَائِينَ، فَإنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: إنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أجْرَهُمْ. وَأمَّا أنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأبِيكَ الَّذِي فِي الخَفَاءِ. فَأبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً".

وَهَذا يَعْني أنَّ اللهَ يَنْظُرُ دَائِمًا إلى دَوافِعِنا أيْ إلى الأسْبابِ التي دَفَعَتْنا إلى القِيامِ بِهَذا الشَّيءِ أوْ ذاك. لِذلكَ، يَجِبُ على كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أنْ يَسْألَ نَفْسَهُ: "لِماذا أُريدُ أنْ أفْعَلَ هَذا الأمْرَ؟ هَلْ أقومُ بِهِ لِتَمْجيدِ اللهِ أمْ نَفْسي؟ وَهَلْ أفْعَلُ هَذا الأمْرَ لِخِدْمَةِ اللهِ والنَّاسِ أمْ لِتَحْقيقِ مَصالِحي الشَّخْصِيَّةِ؟ فَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ اللهَ يَرى كُلَّ شَيءٍ وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ. وَهُوَ سَيُجازي كُلَّ وَاحِدٍ كَما يَكونُ عَمَلُهُ.

وَيُتابِعُ الرَّبُّ يَسوعُ حَديثَهُ قائلًا في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 13:

أَنَا الأَلِفُ وَالياءُ، البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ».

وَهُنا، يُعْلِنُ يَسوعُ لاهُوْتَهُ. فَقَدْ قَرأنا في الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ اللهَ هُوَ الألِفُ وَالياءُ، البِدايَةُ وَالنِّهايَةُ، الأوَّلُ وَالآخِرُ. وَها هُوَ يَسوعُ المَسيحُ يُعْلِنُ هُنا أنَّهُ الألِفُ وَالياءُ، البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأوَّلُ وَالآخِرُ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّهُ يَنْسِبُ إلى نَفْسِهِ الصِّفاتِ الإلهيَّةَ ذاتَها. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جَاءَ في إنْجيل يُوحَنَّا 1: 1 5 و 14 إذْ نَقْرَأ: "فِي البَدْءِ كَانَ الكَلِمَةُ، وَالكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الكَلِمَةُ اللهَ. هذا كَانَ فِي البَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الحَيَاةُ، وَالحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ. ... وَالكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا". كَذَلِكَ، يَقولُ بولسَ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 3: 16: "وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي العَالَمِ، رُفِعَ فِي المَجْدِ". وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ يَسوعَ يُعْلِنُ أنَّهُ "الألِفُ وَالياءُ، البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأوَّلُ وَالآخِرُ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 14:

طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ،

وَهَذا يُذَكِّرُنا، صَديقي المُستمِع، بِما جَاءَ في رِسالَةِ يَعْقوب 1: 22 25 إذْ نَقْرَأُ: "كُونُوا عَامِلِينَ بِالكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. وَلكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الكَامِلِ - نَامُوسِ الحُرِّيَّةِ - وَثَبَتَ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلاً بِالكَلِمَةِ، فَهذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ". لِذلكَ، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُوْصينا دَائِمًا بأنْ يَكونَ إيمانُنا عَامِلًا وَفاعِلًا. فَلا يَكْفي أنْ نُؤمِنَ باللهِ، بَلْ يَجِبُ علينا أنْ نَصْنَعَ وَصَاياه. وَحينَ نَفْعَلُ ذَلِكَ فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَعِدُنا بأنْ يَكونَ لَنا سُلْطانٌ عَلَى شَجَرَةِ الحَيَاةِ، وَأنْ نَدْخُلَ مِنَ الأبْوَابِ إلى المَدِينَةِ السَّماويَّة!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 15:

لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا.

وَنَجِدُ هُنا، يا أحِبَّائي، تَحْذيرًا للخُطاةِ وَالأشْرارِ وَالكَذَبَة. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَرى أُناسًا كَثيرينَ جِدًّا يَنْساقونَ وَراءَ الضَّلالاتِ وَالبِدَعِ وَالشُّرورِ التي لا تُعَدُّ وَلا تُحْصى. وَقَدْ

سَبَقَتِ الإشارَةُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 27 إلى أنَّ المَدينَة المُقَدَّسَة "لَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ المَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الخَرُوف".

وَنَقْرَأُ هُنا عَنْ سِتِّ فِئاتٍ مِنَ الأشخاصِ الذينَ لَنْ يَأكُلوا مِنْ شَجَرَةِ الحَياةِ وَلَنْ يَدْخُلوا المَدينَة المُقَدَّسَة وَهُمْ: أوَّلًا: "الكِلاَبُ". وَكَما تَعْلَمُ يا صَديقي، فإنَّ الكِلابَ هِيَ مِنَ الحَيَواناتِ النَّجِسَةِ. لِذا فإنَّ الإشارَةَ هُنا هِيَ إلى الأشخاصِ النَّجِسين. ثُمَّ هُناكَ السَّحَرَةُ، وَالزُّنَاةُ، وَالقَتَلَةُ، وَعَبَدَةُ الأوْثَانِ، وَالكَذَبَة. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 8: "وَأَمَّا الخَائِفُونَ وَغَيْرُ المُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي البُحَيْرَةِ المُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ المَوْتُ الثَّانِي".

وَلَكِنْ يَنْبَغي لِكُلِّ إنْسانٍ أنْ يَعْلَمَ أنَّ اللهَ "يُريدُ أنَّ الجَميعَ يَخْلُصونَ وَإلى مَعْرِفَةِ الحَقِّ يُقْبِلون". لِذلكَ، أيًّا كانَتْ خَطاياكَ، عَزيزي المُستمِع، اعْلَمْ أنَّ بابَ الغُفْرانِ مَفْتوحٌ أمامَكَ ما دُمْتَ على قَيْدِ الحَياةِ. فَلَيْسَتْ هُناكَ خَطِيَّةٌ أكْبَرُ مِنْ غُفْرانِ اللهِ. وَلَكِنَّكَ رُبَّما لَمْ تَنَلِ الغُفْرانَ لأنَّكَ لَمْ تَطْلُبْهُ مِنَ اللهِ المُحِبِّ. أمَّا إذا اعْتَرَفْتَ بِخَطاياكَ لَهُ، وَتُبْتَ عَنْها، وَقَبِلْتَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فإنَّ دَمَ يَسوعَ يُطَهِّرُكَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ.

لِذلكَ فإنَّ بولسَ الرَّسولَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 1 10: "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا العَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ المَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الغَضَبِ كَالبَاقِينَ أَيْضًا، اللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ المَسِيحِ ... وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا".

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ في الأصْحاحِ نَفْسِهِ: "لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ ... كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ ... وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ المَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي العَالَمِ. وَلَكِنِ الآنَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ المَسِيحِ. ... فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ القِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ".

وَيا لِنِعْمَةِ اللهِ الفائِقَةِ، يا صَديقي! فَنِعْمَةُ اللهِ هِيَ التي أنْقَذَتْنا، وَحَرَّرَتْنا، وَطَهَّرَتْنا، وَجَعَلَتْنا وَرَثَةً لِمَلَكوتِ اللهِ. وَلا شَكَّ أنَّ الفَضْلَ في ذلِكَ لا يَعودُ لَنا، بَلْ للهِ الذي أحَبَّنا وَبَذَلَ ابْنَهُ الوَحيدَ لأجْلِنا.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنْ لا نَحْسَبَ أنْفُسَنا أفْضَلَ مِنَ الآخَرينَ. فَنَحْنُ كُنَّا نَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ الخُطاةُ لا، بَلْ رُبَّما كُنَّا نَفْعَلُ مَا هُوَ أسْوَأُ مِنْهُم. وَلَكِنَّ الفَرْقَ الوَحيدَ بَيْنَنا

وَبَيْنَهُمُ الآنَ هُوَ أَنَّنا نِلْنَا الخَلاصَ بِنِعْمَةِ اللهِ. أمَّا هُمْ فَما زَالوا يَعيشونَ في الخَطِيَّةِ، وَلَمْ يَتوبوا أوْ يَطْلُبوا الغُفْرانَ مِنَ الله. وَإنِ اسْتَمَرَّ هَؤلاءِ في عِصْيانِهِمْ وَتَمَرُّدِهِمْ على اللهِ، مِنَ المُؤسِفِ أنْ نَقولَ إنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلوا مَلَكوتَ اللهِ. وَهَذا التَّعليمُ يَدْحَضُ القَوْلَ إنَّ جَميعَ النَّاسِ سَيَتَمَتَّعونَ بِمَلَكوتِ اللهِ في نِهايَةِ المَطافِ. فَهُناكَ مَنْ يَقولونَ إنَّ عُقولَهُمْ لا تَسْتَوْعِبُ أنَّ اللهَ المُحِبَّ يُمْكِنُ أنْ يُرْسِلَ أُناسًا إلى العَذابِ الأَبَدِيِّ. وَلَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَقولُ، يا أحِبَّائي، إنَّ المُؤمِنينَ الحَقيقِيِّينَ بيسوعَ المَسيحِ سَيَنْعمونُ بِحَياةٍ أبَدِيَّةٍ مَعَ اللهِ، وَإنَّ الأشْرارَ وَغَيرَ المُؤمِنينَ لَنْ يَدْخُلوا مَلَكوتَ اللهِ، بَلْ سَيَمْكُثُ عَلَيْهِم غَضَبُ اللهِ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، يا صَديقي، أنَّ العَدَدَيْن 14 و 15 مِنْ هَذا الأصْحاحِ هُما جُمْلَة اعْتِراضِيَّة. فَقَدْ كانَ الرَّبُّ يَسوعُ هُوَ الذي تَكَلَّمَ في العَدَد 13 قائِلًا: "أنَا الأَلِفُ وَالياءُ، البِدايَةُ وَالنِّهايَةُ، الأوَّلُ وَالآخِرُ". وَهُوَ يُواصِلُ الكَلامَ عَنْ ذاتِهِ فَيَقولُ في العَدَد 16:

«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ».

أجَلْ يَا صَديقي! فَهُوَ نَفْسُهُ يَسوعُ الذي سَارَ مَعَ التَّلاميذِ في الجَليلِ. وَهُوَ يَسوعُ الذي اتَّكَأَ يُوحَنَّا على صَدْرِهِ في لَيْلَةِ العَشاءِ الأخير. وَهُوَ يُريدُ أنْ يُؤكِّدَ لَنا جَميعًا أنَّهُ الإلَهُ السَّرْمَدِيُّ الذي أرْسَلَ مَلاكَهُ لِيَشْهَدَ لَنا بِهَذِهِ الأُمورِ عَنِ الكَنائِسِ. وَهَذا يُرينا أنَّ هَذِهِ الشَّهادَةِ هِيَ لِكُلِّ مُؤمِنٍ مَسيحيٍّ حَقيقيٍّ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان.

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ يَسوعَ يُلَقِّبُ نَفْسَهُ بِأصْلِ وَذُرِّيَّةِ دَاوُد. وَكانَ اللهُ قَدْ وَعَدَ دَاوُدَ أنَّهُ سَيَأتي مِنْ نَسْلِهِ مَنْ يَجْلِسُ على العَرْشِ إلى أبَدِ الآبِدين. وَهَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ المَسيحَ الذي وُلِدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُد هُوَ، في الوَقْتِ نَفْسِهِ، رَبُّ دَاوُد. وَيَقولُ يَسوعُ عَنْ نَفْسِهِ أيْضًا إنَّهُ "كَوْكَبُ الصُّبْحِ المُنِيرُ". بِعبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ يَسوعَ هُوَ رَجاءُ الكَنيسَةِ. فَمَعَ أنَّ الكَنيسَةَ تَعيشُ في عَالَمٍ مُظْلِمٍ، فإنَّها تَتَرَقَّبُ ظُهورَ الرَّبِّ يَسوعَ بِمَجْدٍ عَظيمٍ بِصِفَتِهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ المُنيرِ وَشَمْسَ البرِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 22: 17:

وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!» وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

وَهُناكَ تَفْسيرانَ مُحْتَمَلانِ لِهَذا العَدَد: التَّفْسيرُ الأوَّلُ هُوَ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ، وَالكنيسَة، وَمَنْ يَسْمَعونَ، يَشْتاقونَ إلى مَجيءِ الرَّبِّ يَسوعَ ثانِيَةً فَيَقولونَ لَهُ: تَعال!" أمَّا التَّفْسيرُ الثَّاني لِهَذا العَدَد فَهُوَ أنَّ هَذِهِ دعْوَة مُوَجَّهَة إلى الخُطاةِ لِقَبولِ يَسوعَ المَسيحَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. لِذلكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدِ نَفْسِهِ: "مَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا". وَيا لَها

مِنْ دَعْوَةٍ مُبارَكَةٍ وَعَظيمَةٍ لِلمَجيءِ والتَّمَتُّعِ بِمَحَبَّةِ اللهِ وَغُفْرانِهِ مِنْ خِلالِ قَبولِ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا.

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ الدَّعْوَةَ مُوَجَّهَةٌ إلى كُلِّ شَخْصٍ: "مَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا". فاللهُ لا يُغْلِقُ بابَ الخَلاصِ في وَجْهِ أيِّ إنْسانٍ يُريدُ حَقًّا أنْ يَتوبَ وَيَرْجِعَ إليهِ. وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّهُ يَتْرُكُ الخِيارَ لَنا قائِلًا: "مَنْ يُرِد". فَعِنْدَما خَلَقَنا اللهُ وَهَبَنا إرادَةً حُرَّةً. وَبِمُقْتَضى هَذِهِ الإرادَةِ الحُرَّةِ، يُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمِع، أنْ تَقْبَلَ دَعْوَةَ اللهِ أوْ أنْ تَرْفُضَها. وَلَكِنْ تَذَكَّرْ أنَّ اللهَ مَا يَزالُ يُوَجِّهُ لَكَ دَعْوَةَ النِّعْمَةِ هَذِهِ قائِلًا: "مَنْ يَعْطَشْ فَلْيأتِ". فَهُوَ يُريدُ أنْ يُعْطيكَ مَاءَ الحَياةِ مَجَّانًا.

وَالآنْ نَأتي، عَزيزي المُستمِع، إلى جُمْلَةِ اعْتِراضِيَّةٍ أُخرى في العَدَدَيْن 18 و 19 إذْ نَقْرَأُ:

لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ.

وَيا لَهُ مِنْ تَحْذيرٍ خَطيرٍ، يا أحِبَّائي! فإنْ كانَ أحَدٌ يَزيدُ على مَا هُوَ مَكْتوبٌ في سِفْرِ الرُّؤيا، فإنَّ اللهَ يَزيدُ عليهِ الضَّرَباتِ المَكْتوبَةَ في هَذا السِّفْرِ. وَإنْ كانَ أحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصيبَهُ مِنْ سِفْرِ الحَيَاةِ، وَمِنَ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ، وَمِنَ المَكْتُوبِ فِي هذا الكِتَابِ. وَهَذا التَّحْذيرُ يَصُحُّ على أيِّ مُحاوَلَةٍ لِمُهاجَمَةِ وَحي الكِتابِ المُقَدَّس وَكَمالِهِ. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَحْوي كُلَّ مَا يُريدُ اللهُ أنْ يَقولَهُ لَنا لِكَيْ نَحْيا حَياةً بارَّةً مُقَدَّسَةً وَمَرْضِيَّةً أمامَهُ. لِذلكَ، لا حَاجَةَ لَنا للبَحْثِ عَن الحَقِّ في أيِّ مَكانٍ آخَرَ لأنَّ الحَقَّ كُلَّهُ مُعْلَنٌ في الكِتابِ المُقَدَّس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 20:

يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

وَهَذِهِ ، يا أحِبَّائي، كَلِماتُ يَسوعَ الأخيرَة: "نَعَمْ! أنَا آتِي سَريعًا!" وَيا لَهُ مِنْ وَعْدٍ مُبارَكٍ وَرَجاءٍ عَظيمٍ لِكُلِّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ بيسوعَ المَسيح! وَتَجاوُبًا مَعَ هَذا الوَعْدِ، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَقولَ لَهُ: "آمِينَ. تَعَالَ أيُّهَا الرَّبُّ يَسُوع!"

وَأخيرًا، يَخْتُمُ يُوحَنَّا الرَّسولُ سِفْرَ الرُّؤيا بِهَذِهِ البَرَكَةِ الخِتامِيَّةِ فيقولُ في العَدَد 21:

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

وَنَحْنُ، بِدَوْرِنا، نُحَيِّيكُمْ جَميعًا بِذاتِ التَّحِيَّةِ: "نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ".

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ سِفْرِ الرُّؤيا وَإلى نِهايَةِ العَهْدِ الجَديد. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ الشَّخْصِيَّةِ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذا السِّفْرِ، وَمِنْ خِلالِ دِراسَةِ العَهْدِ الجَديدِ بِمُجْمَلِه.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نَشْكُرُكَ، يا أبانا، على نِعْمَتِكَ التي مَكَّنَتْنا مِنْ قِراءَةِ العَهْدِ الجَديدِ وَدِراسَتِهِ بِمُجْمَلِه. وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أنْ تُعْطينا القُوَّةَ وَالحِكْمَة لِتَوصيلِ كَلِمَتِكَ الحَيَّةِ إلى الأشخاصِ البَعيدينَ عَنْكَ. فَشَوْقُ قُلوبِنا، يا رَبُّ، هُوَ أنْ يَسْمَعَ النَّاسُ جَميعًا الخَبَرَ السَّارَّ بأنَّ يَسوعَ المَسيحَ دَفَعَ أُجْرَةَ الخَطِيَّةِ عَنَّا لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ عُبوديَّةِ الخَطِيَّةِ وَيُعْطينا حَياةً أبديَّةً مَعَهُ. لِذلكَ، نَتَضَرَّعُ إليكَ، يا إلَهَنا الحَبيب، أنْ تَجْعَلَنا نُوْرًا في هَذا العَالَمِ المُظْلِمِ، وَأنْ تُعْطينا نِعْمَةً لِنَكونَ شُهودًا أُمناءَ لَكَ كُلَّ حِيْن. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!